عاش قطاع غزة ليلة قاسية، على وقع قصف من الطيران والبوارج والمدفعية الإسرائيلية، والذي لم يترك مكاناً في القطاع المحاصر إلا ونال منه. شهداء تحت أنقاض منازلهم، عائلات جديدة مسحت من السجل المدني بصواريخ الاحتلال وقذائفه، وقنابل إضاءة أحالت ليل غزة الحالك إلى نهار.

أصوات القصف والانفجارات في كل مكان، وأعمدة الدخان تصاعدت في أكثر من اتجاه، والطيران الحربي كان يغير من مسافات منخفضة ليزيد من الرعب في صفوف الغزيين. لكن من وسط ذلك، انطلقت صواريخ "كتائب القسام"، الذراع العسكرية لحركة "حماس"، صوب مدينة تل أبيب، وعسقلان المحتلة اللتان دوت فيهما صفارات الانذار.

وفي إحصائية غير ثابتة، أشار بيان لوزارة الصحة في غزة، إلى أن عدد شهداء العدوان الإسرائيلي الذي دخل يومه الثاني والعشرين وصل إلى .1119 وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية، الطبيب أشرف القدرة، إن "طائرات الجيش الإسرائيلي قصفت منزلا يعود لعائلة (ضهير) في مدينة رفح جنوبي القطاع، بعدة صواريخ، ما أدى إلى مقتل 5 فلسطينيين بينهم الصحفي عزت أبو ضهير وإصابة 20 آخرين". وأضاف أن حصيلة ضحايا العدوان ارتفعت منذ بدئها في السابع من يوليو/تموز إلى 1119 شهيداً و0556 جريحاً.

وفي مخيم البريج وسط القطاع، الذي تعرض لقصف مدفعي مكثف وعشوائي، استشهد 11 مواطناً بينهم سيدتان وثلاثة أطفال، وأصيب أكثر من 20 آخرين بجراح. فيما قصف الطيران الحربي منزلاً شرقي البريج وسط القطاع على من فيه من النازحين، ما أدى لاستشهاد اثنين على الأقل.

وفي مدينة خان يونس، استشهدت المواطنة سهام النجار، وأصيب تسعة آخرين جراء قصف منزل لعائلة النجار. واستشهدت كذلك، المسنة سهيلة عبد القادر الجعل، من حيّ الصبرة جنوبي مدينة غزة، جراء قصف إسرائيلي، وقد وصلت إلى مجمع الشفاء الطبي أشلاء.

وفي مدينة رفح على الحدود مع مصر، استشهد سبعة مواطنين كلهم من عائلة أبو زيد في قصف استهدف منزلهم في المدينة. والمنزل المدمر من ثلاث طبقات، ولم يتم الطلب من سكانه إخلائه تمهيداً لقصف كما جرت العادة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، إن الشهداء هم: أحمد عبد الله حسن ابو زيد، وداد احمد سلامة ابو زيد، شمة وائل ابو زيد، مريم مرزوق ابو زيد، فلسطين محمد ابو زيد، الطفل عبد الله نضال ابو زيد، بيسان اياد ابو زيد.

وأطلقت المدفعية الإسرائيلية قذائفها على منازل المواطنين بشكل عشوائي، في بلدة جباليا وحيّ الجرن ومنطقة عزبة عبد ربه، شمال القطاع، مما أدى إلى استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة أكثر من 40 آخرين، وتهجير الباقين من منازلهم.

وقال مصدر طبي إن الشهداء هم المسنة مريم خليل عبد ربه، والطفل يوسف عماد قدورة، الطفلة هند عماد قدورة، الطفل محمد موسى علوان، وهاني أبو خليفة، فيما استشهد المواطن أيمن شكر، في قصف مدفعي مماثل في مخيم النصيرات، وسط القطاع. كما استشهد خمسة فلسطينيين، وأصيب 20 في قصف إسرائيلي قرب مقر الجامعة الإسلامية في خان يونس، جنوبي القطاع، والشهداء هم محمد جمعة شعت 30) عاماً)، محمد فضل الآغا 30) عاماً)، أحمد نادر الآغا، مروة نادر الآغا، داليا نادر الآغا.

في السياق، قصف الطيران الحربي الإسرائيلي منزل نائب رئيس المكتب السياسي لـ"حماس" إسماعيل هنية، في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، واستهدف كذلك منزلاً لعائلة الشرفا في محيط ميناء غزة القديم، ومسجد الأمين محمد على دوار أبو مازن جنوب المدينة.

كما طال القصف كذلك مقر فضائية "الأقصى"، التابعة لـ"حماس" في حي النصر غربي مدينة غزة، ومقرين آخرين لإذاعة "صوت الأقصى" في برج الصحافيين "الشروق" وحيّ النصر القديم.

وقصف الاحتلال الإسرائيلي منزلاً لعائلة أبو عيطة في حيّ الشيخ رضوان، ومنزلاً لعائلة اشتيوي في حيّ الزيتون، ومنزلاً لعائلة الغرابلي، في ذات الحيّ، ومنزلاً لعائلة العلمي، وسط غزة. وقصف الطيران الحربي كذلك مبنى وزارة المالية غربي مدينة غزة، ومبنى ديوان الموظفين العامين في غربي المدينة.

ورغم التحليق المكثف للطيران الاستطلاعي والحربي، فجر اليوم الثلاثاء، تمكنت "كتائب القسام" من قصف مدينة عسقلان المحتلة بـ01 صواريخ "غراد"، وقبل ذلك قصفت مدينة تل أبيب المحتلة بأربعة صواريخ من طراز " أم57".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 29/07/2014
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com